وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا اشرح هذه القصص وفصلها
ابلغ تفصيل في السورة التي تليها ولذلك رتبت على ترتيب ذكرها في الايات المذكورة
فبدا بقصة موسى ولو رتبت على الواقع لاخرت كما في الاعراف ثم انظر الى هذا السر
اللطيف الذي من الله بالهامه ولما كان في الايات المذكورة اشارة الى قرون
بين ذلك كثيرة زاد في الشعرا مفصلا لذلك قصة قوم ابراهيم وقوم لوط وقوم شعيب
ولما ختم الفرقان بقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقوله واذا مروا
باللغو مروا كراما ختم هذه السورة بذكر الشعرا الذين هم بخلاف ذلك واستثنى
منهم من سلك [سبيلهم] اوليك وبين ما يمدح من الشعر ويدخل في القول سلاما وما يذم
منه ويدخل **سورة النمل** اقول وجه اتصالها بما قبلها انها كالتتمة لها في
تتمة القرون فزاد سبحانه فيها ذكر داود وسليمان وبسط فيها قصة لوط ابسط
مما هي في الشعرا وقد روينا عن ابن عباس وجابر بن زيد في ترتيب نزول السور
ان الشعرا نزلت ثم طس ثم القصص وذلك كان في ترتيبها في المصحف هكذا وايضا
فقد وقع فيها اذ قال موسى لاهله اني انست نارا الى اخره وذلك تفصيل قوله في الشعرا
فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين **سورة القصص** اقول ظهر لي بعد الفكر
انه سبحانه لما حكى في الشعرا قول فرعون لموسى الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك
سنين وفعلت فعلتك التي فعلت الى قول موسى ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي
حكما وجعلني من المرسلين ثم حكى في طس قول موسى لاهله اني انست نارا الى اخره الذي
هو بعد الوقوع بعد الفرار وكان الامران على سبيل الاشارة والاجمال بسط في هذه
السورة ما اوجز في السورتين وفصل ما اجمله فيهما على حسب ترتيبهما فبدا بشرح
تربية فرعون له مصدرا بسبب ذلك من علو فرعون وذبح ابنا بني اسرايل الموجب
لالقا موسى عند ولادته في اليم خوفا عليه من الذبح وبسط القصة في تربيته وما

وقع

ومما وقع فيها الى فتنه الى السبب الذي من اجله قتل القبطي الى قتل القبطي وهي الفعلة
التي فعل الى الهم عليه بذلك الموجب لفراره الى مدين الى ما وقع له مع شعيب
وتزوجه بابنته الى ان سار باهله وانس من جانب الطور نارا فقال لاهله
امكثوا اني انست نارا الى ما وقع له فيها من المناجاة لربه وبعثه اياه رسولا
وما استتبع ذلك الى اخر القصة فكانت هذه السورة شارحة لما اجمل في السورتين
معا على الترتيب وبذلك عرف وجه الحكمة في تقديم طس عليها وتاخرها
عن الشعرا فلله الحمد على ما الهم **سورة العنكبوت** اقول ظهر لي في وجه
اتصالها انه تعالى لما اخبر في اول السورة عن فرعون انه علا في الارض وجعل
اهلها شيعا يستضعف طايفة منهم يذبح ابناهم ويستحيي نساهم افتتح هذه
السورة بذكر المومنين الذين فتنهم الكفار وعذبوهم على الايمان بعذاب دون
ما عذب به فرعون بني اسرايل بكثير تسليه بما وقع لهم قبلهم وحثا على الصبر
ولذلك قال هنا ولقد فتنا الذين من قبلهم وهذه ايضا من حكم تاخير القصص
عن طس وايضا فلما كان في خاتمة القصص الاشارة الى هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم وفي خاتمة هذه الاشارة الى هجرة المومنين بقوله يا عبادي الذين
امنوا ان ارضي واسعة ناسب تتاليهما وافتتحت تلك بالهجرة نبي وهذه بفتنة
مومنين فصل فاتحة مناسبة لخاتمتها **سورة الروم** اقول وجه اتصالها
بما قبلها انها ختمت بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وافتتحت هذه بوعد من
غلب من اهل الكتاب بالغلبة والنصر وفرح المومنين بذلك وان الدولة لاهل الجهاد
فيه ولا يضرهم ما وقع لهم قبل ذلك من هزيمة هذا ما وقع مع تواخيها لما قبلها في المطلع
فان كلا منهما افتتح بالم غير معقب بذكر القران وهو خلاف القاعدة في المفتتح
بالحروف المقطعة فانها كلها عقيب بذكر الكتاب او وصفه الا هاتين السورتين

اعز الله

نقله الوزير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)